وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

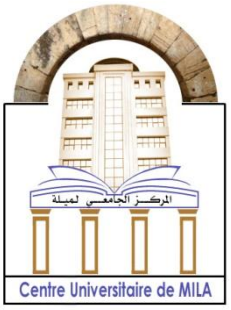

قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة الترادف في اللغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية

إعداد الطلبة:

- آمنة محاط
- لطيفة سكفالي
- نعيمة مخناش

إشراف الأستاذ:

عبد الكريم خليل

السنة الجامعية: 2012/2011

دعاء

"اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا فشلنا
بل ذكرنا دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح
اللهم لا تفقدنا تواضعنا بل ذكرنا بأن التواضع أساس النجاح
اللهم إذا جردتنا من المال فاترك لنا الأمل، وإذا جردتنا من النجاح فاترك لنا قوة
العناد حتى نتغلب على الفشل، وإذا جردتنا من نعمة الصحة اترك
لنا نعمة الإيمان"

شكر وعرفان

قال رسول الله (ρ) من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

إن شكرنا نشكر الله عز وجل الذي ألهمنا بالقدرة والقوة والذي بفضله رأينا النور بعد الظلام

فالحمد والشكر لك على فضل هدايتك وعظيم عونك والصلاة والسلام على من أدى الأمانة

وبلّغ الرسالة إلى رسول الرّحمة الإنسانية جمعاء إلى قائدتنا وأسوتنا الحسنة محمد ρ

ومن هنا نناشدك اللهم أن تشمل برحمتك وعظمتك كل أساتذة وإطارات ومسيري معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لميلة ونخص بالذكر الأساتذة المحاضرين والمطبقين الذين تداولوا على تدريسنا طوال السنوات الثلاث التي كانت لنا بالجامعة فلولاهم لما وصلنا إلى هذه المرحلة

وفي مقدمتهم الأستاذ المشرف

" عبد الكريم خليل "

كما نخص بالذكر كل من الأستاذ " سليم بوعجاجة " والأستاذ " عبد الغني قبايلي " لما قدماه لنا

من دعم وتشجيع

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأخ الكريم" سامي "الذي تكفل بكتابة هذه المذكرة كلمة بكلمة وحرفا بحرف

فجزاهم الله عنا خير الجزاء

عثرة القلم أسلم من عثرة اللسان

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الترادف اللغوي، مفهومه وآراء اللغويين فيه

- تمهيد
  - ✓ **المبحث الأول: مفهوم الترادف.**
    - المطلب الأول: في اللغة.
    - المطلب الثاني: اصطلاحا.
  - ✓ **المبحث الثاني: أسباب الترادف وأنواعه.**
    - المطلب الأول: أسباب الترادف.
      - خارجية.
      - داخلية.
    - المطلب الثاني: أنواع الترادف.
  - ✓ **المبحث الثالث: الترادف اللغوي بين النفي والإثبات.**
    - المطلب الأول: المثبتون.
    - المطلب الثاني: المنكرون.

نتيجة

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية لظاهرة الترادف

تمهيد

- النموذج الأول: لفظ العسل
- النموذج الثاني:لفظ الأسد
- النموذج الثالث:لفظ السيف
- النموذج الرابع:لفظ العمامة
- النموذج الخامس:لفظ اللؤلؤ
- نماذج مختلفة

نتيجة

خاتمة

قائمة المراجع والمصادر

الفهرس

مقـدمـة

µ

قال تعالى: "**يا أَيُّهاَ النَّاسُ إنَّا خلقناكُم من ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلنَاكُم شعوباً وقبائلَ لتَعَارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عند الله أَتْقَاكُمْ**". [الحجرات/13]

اقتضت حكمة الخالق جل جلاله، أن يكون البشر أمما شتى وشعوبا مختلفة، فكان لكل أمة سماتها وخصائصها وهويتها الذاتية التي تميزها عن غيرها من الأمم، وكان من أبرز هذه السمات والخصائص اللغة الأم التي تحفظ لها شخصيتها أو استقلالها وتربط بين أفرادها وجماعاتها، ومن هنا كان حِفاظ الأمم على لغاتها حفاظا على كتابتها.

تعد اللغة العربية إحدى لغات العالم، التي كان لها أثرا كبيرا في الفكر الإنساني لما تتسم به من المزايا والصفات التي لم تكن في غيرها من اللغات الأخرى، لا نقول هذا لأننا عرب، ولساننا عربي والعربية لغة آبائنا وأجدادنا لكننا نلمس فيها هذه الخصائص كما يلمسها غيرنا مما سبروا أغوارنا، وكشفوا أسرارها فكان من نتائج هذه السمات والخصائص ظهور ما يعرف بالدراسات اللغوية عند طائفة من علماء اللغة القدامى، الذين ولعوا بها فبذلوا جهودا جبارة في البحث عن أسرارها.

لكن رغم هذه الجهود المبذولة من طرف سلفنا، إلا أن هناك بعض المسائل اللغوية التي كانت تعيق بحثهم وتشكل لهم هاجسا لأنهم لم يستطيعوا الحسم فيها، وعليه نجد علماء اللغة المحدثين قد أعادوا النظر في بعض منها، ووقفوا على تلك الجهود، بالبحث المعمق والدراسة والتمحيص، وخاصة منها ما يتعلق بالدراسات اللغوية وهي ما تعرف في عصرنا بالعلاقات الدلالية وهي ثلاثة أنواع: المشترك اللفظي، الترادف اللغوي والتضاد.

واليوم وبحكم وقوفنا أمام أبواب التخرج من الجامعة وبفرض التقليد العلمي، وعلى الطلبة المتخرجين أن ينجزوا بحثا يتوج المرحلة الجامعية وجدنا أنفسنا مولعين بالدراسات اللغوية، وتائهين في محاورها، ولربما يرجع هذا إلى أنه منذ مراحل دراستنا الجامعية، ونحن نجد نوعا من المتعة العقلية في دراسة موضوعات تتعلق باللغة وقد وقع اختيارنا في أن يكون موضوع بحثنا في هذه الظاهرة؛ لتعلقنا الشديد بها من جهة، ومن جهة أخرى لما لها من أهمية بالغة في لغتنا الخاصة وأن الكثير من الدارسين، ومنهم أيضا بعض الباحثين

ينظرون إلى هذه الظاهرة بمنظار مختلف، فمنهم من يقر بوجودها، ومنهم من ينفيها، وعليه قمنا بمحاولة بسيطة يكون الهدف منها البحث عن حقيقة الترادف، ويحوي هذا البحث بعد هذه المقدمة فصلين وخاتمة.

حيث تناولنا في الفصل الأول مفهوم الترادف لغة واصطلاحا، وأسباب حدوثه وهي كثيرة جدا اقتصرنا على ذكر أهمها، كما بينا كذلك في هذا الفصل أقسام الترادف ورأي كل الفريقين المتعارضين حول هذه الظاهرة.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة نماذج مختلفة من الألفاظ المترادفة وقمنا بالبحث عن دلالاتها معتمدين على معجم لسان العرب للخروج بنتيجة معينة، أما الخاتمة فجاءت مشتملة على أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها: الخصائص لابن جني، المزهر للسيوطي وغيرها كثير.

ولم يخل هذا البحث من الصعوبات كغيره من البحوث وعلى رأسها: افتقار مكتبة المركز الجامعي بميلة إلى الكتب التي تخدمنا في هذا الموضوع، وذلك ما جعلنا نضطر للذهاب والاستعانة بمكتبات جامعات أخرى: كجامعة منتوري بقسنطينة وجامعة تاسوست بجيجل، ولكن رغم هذا فقد واجه هذا البحث وتحدى الصعاب حتى يخرج بهذا الشكل.

وأخيرا نحمد الله تعالى ونعترف أن عملنا هذا قد قصر فيه الجهد عن بلوغ الغاية وتحقيق المراد، وإننا إذ نلمس العذر من القراء الكرام ومن الأساتذة الأفذاذ، ونسأل الله تعالى الأجر والثواب والمغفرة

ميلة في: 30أفريل 2012

الفصل الأول

الترادف اللغوي مفهومه وآراء اللغويين فيه

M

تناول الأقدمون الظواهر اللغوية، وشغفوا بدراستها منذ سيبويه وآخرون ممن عاصروه، وهي ما تعرف في عصرنا بالعلاقات الدلالية وهي ثلاثة أنواع: المشترك اللفظي، الترادف، التضاد.

فالترادف اللغوي من بين القضايا المهمة في الدراسات الدلالية التي احتلت مساحة واسعة في حقل البحوث اللغوية، ولفتت انتباه الكثير من العلماء العرب، مما جعلهم يختلفون في شأن ما إذا كان هناك ترادف أم لا.

إن الأصل هو أن لكل لفظ معنى يختص به، فهذا ما نلاحظه في مختلف لغات العالم حيث نجد لفظا واحدا يعبر عن معنا واحد، يفهمه أفراد البيئة اللغوية، ونظرا لكون اللغة كائن حي تخضع للنمو والتجدد، والارتقاء العام فلا مانع إذا أن نجد ألفاظا تحمل دلالة واحدة وهذا ما يصطلح بالترادف اللغوي، فقضية الترادف في لغتنا العربية كغيرها من الظواهر اللغوية لم يكن متفق عليها بين علماء العرب فمنهم من ينكرون الترادف في ألفاظ اللغة ويلتمسون فروق دقيقة بين معاني الكلمات، ومنهم من ينادون بالترادف فيعترفون بوقوعه في الألفاظ ويعدونه ميزة تفردت بها العربية.

فهل ننكرها مع من أنكر أم نوسع فيها ونقبل كل ما جاء من هذه المترادفات على أنها كذلك، أو أن نتحفظ ونعتدل مع المعتدلين؟.

المبحث الأول: مفهوم الترادف

المطلب الأول: في اللغة

وردت كلمة "رَدَفَ" في المعاجم العربية، كما وردت في بعض الآيات القرآنية. والترادف لغة مأخوذ من: "رَدَفَ، يَرْدِفُ، رِدفًا. ورُدِف يردف ردفا، بمعنى تبع، توالى وركب في الخلف، والترادف في اللغة هو ركوب أحد خلف آخر يقال رَدَفَ الرجل وأردفه ركب خلفه، والجمع ردفاء ورُدافى، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، الترادف هو شيء تبع بعضه بعضا"[1].وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى: " بِأَلْفٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ مُرْدَفِين"[2].

ومن ذلك يتبين لنا أن الترادف هو التتابع والتوالي، والجدير بالذكر أن بعض علماء اللغة استخدموا المترادف للدلالة على الترادف، وفي الحقيقة أن الترادف مصطلح لغوي يتصل بالألفاظ المتقاربة في المعنى، والمترادف مصطلح عروضي يتصل بموسيقى الشعر.وقد ورد هذا المصطلح في اللسان كما يلي :" المترادف هو كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان وهي: متفاعلان ومستفعلان ومفاعلان ومفتعلان وفاعلتان وفعلتان وفعليان ومفعولان وفاعلان وفعلان ومفاعيل وفعول...فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين رِدْفَ الآخر ولاحقا به "[3]

والواضح من هذا أن الخليل نقل نظامه البنوي أو أوزانه العربية إلى رموز تتناول أجزاء التفعيلة وتحلل بنيتها بوصفها مظهرا من مظاهر الأصوات متتالية الحركات والسكنات في اللغة.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار صبح، بيروت، لبنان، ط01 ، 2006،183/5.

[2] سورة الأنفال الآية 09

[3] المرجع السابق، 183/5.

المطلب الثاني: في الاصطلاح

الترادف في الاصطلاح هو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد أو هو اختلاف الألفاظ في الحروف واتفاقها في المعنى.

ويعرف الترادف عند علماء اللغة بأنه "الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[1] أو "اختلاف اللفظين والمعنى واحد"[2] أو "تعدد اللفظ للمعنى الواحد"[3]

وفي باب "تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" تعريف بليغ للترادف حيت قال فيه "ابن جني" منوها بقيمته: "هذا فصل في العربية حسن، وكثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة. وذلك أن نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة قد بحث عن أصل كل منها فنجده مفضيا إلى معنى آخر.

يلاحظ أن التعريفات السابقة تنصب في معنىً واحد، فالترادف بهذا المعنى إذن هو أحد المظاهر الدلالية التي أدركها أغلب علماء اللغة العربية، وأولوها عناية خاصة منذ وقت مبكر لأنها نتيجة من نتائج رواية اللغة، والتي جمعت من علماء القبائل العربية المختلفة.

وقد حظيت هذه الظاهرة بدراسة معمقة خاصة عند القدماء، ومن بين العلماء الذين اهتموا بجمع الأسماء التي تطلق على المسمى الواحد: "الهمذاني"؛ الذي ألف كتابا في أسماء الأسد، وأسماء الحية حيث جمع فيه خمس مائة اسم للأسد، ومائتين للحيّة. وكذلك "الفيروزبادي" الذي ألف كتابا سماه "**الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف**" وكتاب أخر سماه "**ترقيق الأسل لتصفيق العسل**" الحاوي ثمانين اسما للعسل. ومن أمثلة الترادف الكثيرة الشائعة في لغتنا العربية: "تسمية الدار دارا، ومنزلا، ومسكنا، وبيتا لكونها مستديرة في الأصل أو لاعتبارها موضعا للسكينة والاطمئنان أو لأنها مكانٌ للبيتوتة. فكل لفظ من هذه الألفاظ يدل على المقصود نفسه بأحد هذه الاعتبارات...

ومن هذا القبيل تسمية الكتاب كتابا، ومؤلفا، ومجلدا، وأثرا. وكذلك الخليل والأنيس والعشير والصديق، والرفيق، والزميل، والنديم"[1].

---

[1] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط3، 403/1.

[2] الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 03، 1988، 24/1.

[3] فقه اللغة وخصائص العربية، مبارك محمد، دار المعارف الحديثة، لبنان، ط2، ص200.

[1] المرجع نفسه، ص200.

إن هذا المثال وحده لكاف لإبراز تشعب ظاهرة الترادف وثراء اللغة العربية بألفاظ كثيرة، وإن نظرة بسيطة للمعجم تؤكد لنا صدق هذه الدعوة حيث أثْرته المعاجم وزادته رصيدا لغويا ضخما. فمن سمات اللغة العربية كثرة مفرداتها، وتنوع مدلولاتها بشكل لا نظير له.

المبحث الثاني: أسباب الترادف وأنواعه:

المطلب الأول: أسباب الترادف:

تعود كثرة المترادفات في اللغة العربية للأسباب التي لعبت دورا لا يستهان به في ثراء المعجم العربي وغناه بثروة لفظية وهي أسباب خارجية وأخرى داخلية.

ج1: أسباب خارجية: تتمثل فيما يلي:

- **اختلاف اللهجات العربية:** يعد هذا العامل من أهم العوامل التي أدت إلى كثرة الألفاظ المترادفة، حيث لا مانع من أن نجد قبيلة ما تضع اسما لمعنى، وتضع قبيلة ثانية لهذا المعنى اسما آخر، وهكذا تشتهر هذه الأسماء العرب دالة جميعها على هذا المعنى وذلك ما نلاحظه في قول ابن جني: " فإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في اللغة إنسانا واحدا فإن أحرى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفا منها من حيث كان للقبيلة الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد على ذلك كله... "[1].

نلاحظ أن "ابن جني" يرى أن مرد التعدد في الأسماء للمعنى الواحد يرجع إلى اختلاف القبائل، واجتماع الكلمات للمدلول الواحد باختلاط الأقوام، وانتقال مواد اللهجات والأمثلة على ذلك كثيرة ونذكر منها:

"أن أبا هريرة لقي النبي ρ وقد وقعت من يده السكين، فقال له ناولني السكين فالتفت أبو هريرة يمنة، ويسرة ولم يفهم المراد بهذا اللفظ فكرر له القول ثانية وثالثة ثم قال:" المدية تريد؟. فقال له نعم. فقال أو تسمى عندكم سكينا؟. ثم قال والله لم أكن سمعتها إلا يومئذ"[2]

فمن خلال هذه الحادثة يتبين لنا أن أبا هريرة، والنبي ρ لم يكونا من قبيلة واحدة، وذلك لاستعمالهما لفظين مختلفين، فقبيلة الرسول ρ تواضعت على اسم "السكين" لهذا المسمى، وقبيلة أبي هريرة تواضعت على اسم "المدية". وعند لقائهما أخذ كل واحد لفظ الآخر، وعليه

---

[1] الخصائص، ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003، ج1، ص474.

[2] اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلومصرية،، القاهرة، مصر، ط4، 1973، ص176.

فمن الطبيعي أن يكون الاختلاف في نموها من الناحية الاجتماعية مثلا أو اللغوية، يتعلق في الواقع بلهجات العرب. والمعاجم العربية تؤكد لنا ذلك.

إن واضعي هذه المعاجم أخذوا عن لهجات قبائل متعددة كانت تختلف في بعض مظاهر المفردات، مما جعل الناظر في كتب اللغة يخرج بأسماء كثيرة لمسمى واحد فـ"ابن فارس" يقول في هذا: "وكل هذه اللغات مسميات منسوبة إلى أصحابها لكن هذا موضع اختصار، وهي إن كانت من لغة قوم دون قوم إلا أنها لما انتشرت تفاداها الكل"[1]

فنلاحظ أن واضعي المعاجم لم يراعوا الاختلافات اللغوية لكل قبيلة بل نظروا إليها نظرة عامة، خاصة تلك الألفاظ النابعة عن التصور الصوتي، والتي في الحقيقة ترجع إلى أصل واحد. "كالجثل والجفل" بمعنى النمل.

- **التعريب:** يعد التعريب من العوامل التي أسهمت في ثراء العربية وكثرة مترادفاتها حيث غذاها بكلمات دخيلة صارت مستعملة بجانب الكلمات التي تأصلت في اللغة العربية مثل قولهم:

الإستبرق: "الديباج الغليظ"[2]، ولفظ" الفلج "الذي كان بالسريانية "فالفا" وعرّبته العرب فقالت له الفلج. لفظ "البط" للطائر المعروف معرّب واسمه عند العرب "إوز". و"الورد" معرب وهو عند العرب "حوجم".

فمن خلال تلك الألفاظ يبدو لنا أنها تعود إلى سبب احتكاك الأفكار نتيجة اختلاط العرب مع بقية الأمم إثرَ مهاجرة اقتضتها الطبيعة من قحط أو خوف، أو نتيجة حجهم وأسواقهم... وغيرها من أسباب الاختلاط.

- **الاقتراض من لغة أجنبية:** يؤدي الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين الشعوب ولغاتها إلى انتقال مفردات من لغة لأخرى. فقد كان لظاهرة الاقتراض هذه نصيب في حدوث الترادف، حيث يشيع اللفظ الأجنبي وذلك لسهولته أو لطف حرسه أو خفة وقعه على الأذن فيحدث الترادف نتيجة استعمال الكلمة المقترضة مع نظيرتها العربية التي تحمل الدلالة نفسها. والأمثلة على ذلك كثيرة منها:" اليمّ والبحر" و"الفردوس والجنة" و"الصراط والطريق".

---

[1] أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، أحمد حسن الباقوري، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 71.

[2] لسان العرب، ابن منظور، 367/1.

فمن الملاحظ أن اللغة العربية دخلت عليها ألفاظ كثيرة من معظم اللغات التي كانت شائعة في التاريخ القديم، ممن خالط العرب كالفينيقيين والهنود والفرس وغيرهم.

ج2: أسباب داخلية: هناك عدة أسباب داخلية أسهمت في كثرة المترادفات منها ما يختص باللفظ في حد ذاته ومنها ما يتعلق بالمعنى والصيغة، فمنها:

- **الإبدال:** يعد من أهم عوامل اتساع دائرة الترادف، وهو عبارة عن إبدال حرف من كلمة بحرف يقرب منه لفظا، ويحصل غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة ومن ذلك نجد: بتك وبشك بمعنى قطع، الجبيس والضبيس بمعنى الجامد ثقيل الروح، بدّ وبزّ بمعنى ذَهَبَ... وفي العربية من هذه الأمثال ما يكاد يقع تحت الحصر.

ثبت مما تقدم أن الإبدال واقع بشكل متفاوت، أما أسبابه فهي –في الغالب– ترجع إلى تلك الأخطاء التي تجري على ألسنة الناس وفي هذا المجال يقول أحدهم: " وأحد الأسباب كثرة المترادفات العربية في مؤلفات من اللغويين، التطور اللغوي في اللفظة الواحدة، على ألسنة الثاني، فتنشأ صور أخرى للكلمة وعندئذ يعدها اللغويون العرب مترادفات لمسمى واحد "[1]

- **القلب:** القلب أقل ورودا من الإبدال، لكنه ولّد ألفاظا جديدة متقاربة المعنى وهو عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغييره طفيفا ومن أمثلة القلب "قولهم: للأوباش أو شاب، وللأصلع أصلع والبعض بضع أو غيرها "[2]

فمن الملاحظ أن هذه الألفاظ التي تعرضت لظاهرة القلب أتت اعتباطية وليست عن قصد لتخفيف اللفظ، فالعرب القدماء كانوا أشد اهتماما بالألفاظ وموسيقاها فشغلته هذه الموسيقى اللفظية من ملاحظة الفروق بين الدلالة مما أدى إلى كثرة المترادفات.

- **الاشتقاق:** هو الذي تتوالد بواسطته الألفاظ من المادة الأصلية، وله أنواع كثيرة لكننا سنكتفي بذكر أهمها التي ساهمت في حدوث الترادف ومنها: الاشتقاق الكبير وهو ضرب من الاشتقاق يعتمد على تقليب حروف المادة الأصلية للفظ ما بإعادة ترتيب حروفها وفق طريقة رياضية. ويرون أصحاب هذا النوع أن ما ينشأ من مفردات عن تقليب هذه المادة

---

[1] الإبدال في اللغة العربية، إعداد مولاي عبد الحفيظ طالبي، رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير، حلب 1990، ص:125

[2] نمو اللغة وتكاثرها من خلال لسان العرب لابن منظور، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في فقه اللغة، بلقاسم ليبارير 1953، ص 254

يجمعها معنى مشترك ومثال ذلك: "مادة جبر التي ينشأ عنها وفق نظام الاشتقاق الكبير جرب برج، ربج، بجر، رجب. فكلها تعود في الأصل إلى معنى القوة والعظمة".[1]

فمن خلال هذا المثال نلاحظ أن الكلمة (اللفظة) الواحدة تتكون من ثلاثة أحرف تنشِئ لنا عدة كلمات ذات معنى واحد.

- **الاشتقاق الأكبر**: يعتمد أصحابه على إبدال الحروف بعضها من بعض؛ للصلة الموجودة بينها، فالصفة تجمع بين هذه الأصوات أو لتقارب في المخرج. مثال ذلك: كلمة صهل وزأر لهما معنى مشترك لأن الزاي أخت الصاد فكلاهما حرف صفير، والراء واللام لأنهما من أحرف الذلاقة.
- **النحت**: النحت من الظواهر اللغوية العربية التي عني بها الباحثون لأهميتها في رفد اللغة بالعديد من الألفاظ والمصطلحات وهو يعتبر وسيلة من وسائل التوليد اللغوي للألفاظ الجديدة، ومن ذلك قولنا حوقل أي لا حول ولا قوة إلا بالله، وبسمل... وغيرها، والغاية من النحت هو الاقتصاد في نطق اللفظ، اختصارا للوقت وهذا ما يترتب عنه توالد ألفاظ جديدة مرادفة للفظة التي نحت منها.
- **التصحيف**: هو التبادل بين الحروف المتشابهة شكلا كالباء والتاء الثاء والجيم والخاء الذال والدال...، " والتصحيف هو الذي ينمو بإبدال الحرف المهمل من المعجم"[2] مثل قولهم: المخصل والمخضل بالصاد والضاد للدلالة على السيف"[3]. فلا نعجب لحدوث هذه الظاهرة وذلك لأن الخط العربي كان مجردا من الإعجام والشكل، وعليه يحدث الخلط بين الحروف المتشابهة فينتج عنه الترادف.

ومن بين أسباب حدوث الترادف نجد أيضا أسبابا ترتبط بالمعنى منها:

---

[1] خصائص العربية والإعجاز القرآني، أحمد شامية، سلسلة المعارف، الجزائر، ص 63

[2] بلقاسم ليبارير، نمو اللغة وتكاثرها من خلال لسان العرب لابن منطور، ص 254

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص109

- **المجاز:** الذي لعب دورا هاما في حدوث الترادف فقد تستعمل الكلمات استعمالا مجازيا ثم تمر الأيام على تلك المجازات ويكثر استعمالها فتصبح معانيها حقيقية. فمثلا قيل: "الأبيض للسيف"[1].

فواضعو المعاجم حين قاموا بجمع المادة اللغوية لم يميزوا بين المعنى الحقيقي والمجازي مما أدى إلى وجود كلمات كثيرة مترادفة.

- **التطور الدلالي:** هو سبب من أسباب وقوع الترادف الذي يحدث للألفاظ في أطوار حياتها ولاسيما الألفاظ التي تتقارب في المعنى وتلك التي تدل على معاني كلية وعامة أو تلك التي تدل على معاني جزئية وخاصة فمثلا كلمة "الوغى" كانت تطلق على اختلاف الأصوات في الحرب ثم تطور معناها في الاستعمال فأصبحت كلمة "حرب" هي "وغى".

ونجد أيضا أسباب ترتبط بالصيغة: رغم اختلاف صيغ الكلمات عدها بعضهم مترادفات وهي في الحقيقة كلها وليدة التطور الصوتي. فمن ذلك قوله تعالى: "**فَإِذَا بَرَقَ البَصَرُ**"[2].

برق بالفتحة قرئ بها جميعا، حيث كل قبيلة قرأتها بصيغة تختلف عن الأخرى. قال الفراء: "قرأ عاصم وأهل المدينة برق بكسر الراء وقرأها نافع وحده بفتح الراء"[3].

من خلال هذا المثال نلاحظ أن اختلاف الصيغ يعود بالدرجة الأولى إلى اختلاف اللهجات لأن هذه الأخيرة تؤدي بالضرورة إلى اختلاف القراءات وتعددها والعناية المفرطة باللفظ قد يكون له أثر في مثل هذا الانحراف اللفظي.

إن أسباب حدوث الترادف كثيرة جدا فبعد جهد استطعنا أن نلم بمعظمها وتصنيفها حسب انتماءاتها. فقد أعطت اللغة قدرة على التوالد الذي لا يصل إلى سن اليأس فكان من نتائج هذا النمو ورود الألفاظ الكثيرة الآلة على معنى واحد ولاشك أن استيعاب مثل هذه الأسماء تستدعي حافظة واعية وذاكرة قوية والعرب تعجز الكلمات عن وصفهم من هذه الناحية لما لهم من قوة الحافظة والذاكرة وحدة الفكر ملا يستطيع أحد أن ينكره، وخير دليل على ذلك "حماد الراوية" الذي كان ينشد للخليفة الوليد في الحال مائة قصيدة.

والمخطط المقابل يبين هذه الأسباب بصورة أكثر وضوحا:

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ص536

[2] سورة القيامة، الآية 07

[3] نمو اللغة وتكاثرها، بلقاسم ليبرير، ص251

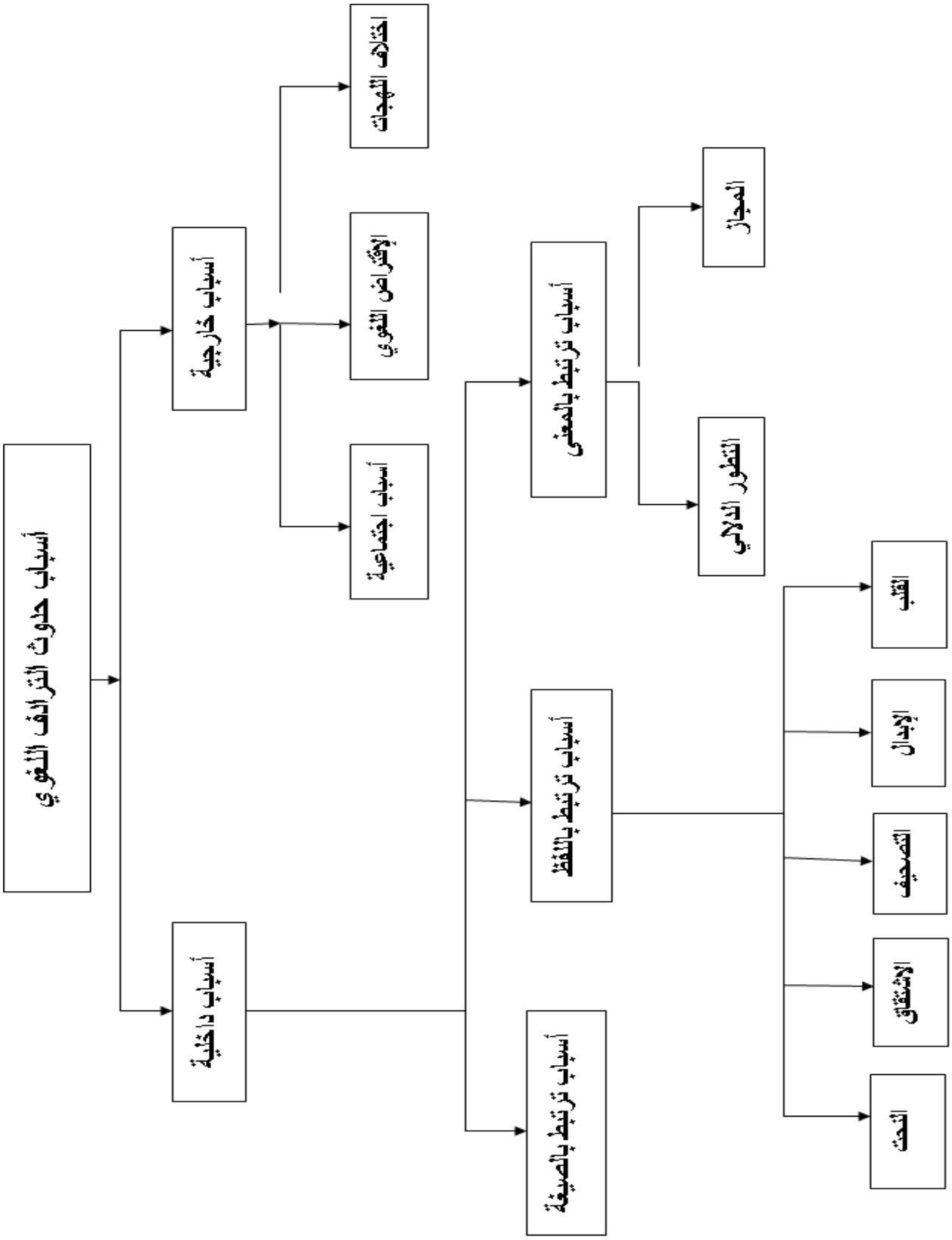

المطلب الثاني: أنواع الترادف:

قسم القدماء الترادف اللغوي، وعلى رأسهم السيوطي الذي قسمه إلى فرعين قال "أن ألكيا قال: هناك ألفاظ متواردة مثل: سبع وأسد وليث، أما الترادف في العبارات والجمل مثل: أصلح الفاسد ولم الشعث، ورتق الفتق"[1].

نلاحظ من هذا القول، أن الترادف يكون في الألفاظ مثل: الحسام. السيف. المهند...، كما يكون في الجمل والعبارات هذا عند القدماء.

أما إذا انتقلنا إلى اللغويين المعاصرين، نجد تقسيمهم يختلف عن تقسم القدماء حيث تعمقوا في دراسة أنواعه. فجلهم متفقون على تقسيمه إلى ستة أنواع وهذا ما نجده في كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وقد قسموه تحت عنوان "الترادف وأشباه الترادف " إلى:

أ-**الترادف الكامل:** أو التماثل، وذلك حيث يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة الواحدة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات.

ب- شبه الترادف: أو التشابه أو التقارب وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات مثل: عام، سنة، حول...

ج- التقارب الدلالي: ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني لكن الألفاظ تختلف عن بعضها ويمكن التمثيل لذلك بكلمتي "حلم" و"رؤية" وهما الكلمات القرآنية.

نلاحظ أن كلا من اللفظين يتقارب في المعنى، لكن بتتبع الاستعمالات القرآنية لهما يتبين أن القران الكريم قد اقتصر في استعماله الأولى على معنى الهواجس المختلطة والثانية على معنى الرؤية الصادقة.

د- الاستلزام: على سبيل المثال إذا قلنا: قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

الملاحظ أن الجملة الأولى تستلزم وجود الجملة الثانية، فهما مترادفتان عن طريق الاستلزام.

هـ- استخدام الجمل المترادفة: وذلك حين تملك جملتان المعنى نفسه في اللغة الواحدة.وقد قسم هذا النوع من الترادف بدوره إلى:

---

[1] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الذين السيوطي، 420/1.

التحويلي: وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة مثال:

- دخل محمد الحجرة ببطء.
- ببطء دخل محمد الحجرة.
- الحجرة دخلها محمد ببطء.

التبديلي: أو العكس وذلك مثل قولنا:

- اشتريت من محمد آلة كاتبة.
- باع محمد لي آلة كاتبة.

يلاحظ أنه على الرغم من اختلافهما في الناحية الظاهرية لكنهما تشيران إلى الحادث نفسه في عالم الحقيقة ولذا قلنا أنهما جملتان مترادفتان.

و- الترجمة: وتكون من لغة إلى لغة، أو من لغة واحدة، كأن يترجم نصا شعريا إلى نثر أو نصا علميا إلى اللغة الشائعة.

ز-التفسير: وهو أعم من الترجمة وهو أن تكون الكلمات الموجودة في الجملة الثانية مثلا مفسرة للكلمات الموجودة في الجملة الأولى.

مما سبق يتضح لنا أن المحدثين وسعوا من دائرة الترادف بتقسيمه إلى سبعة أنواع فهم لم يقتصروا على نوعين فقط كما رأينا عند القدماء بل تجاوزوا ذلك لدرجة إن الترجمة والتقارب الدلالي والاستلزام...اعتبروها أنواعا للترادف.

إذا فهم قد بالغوا في أنواعه وهذا يتنافى مع المفهوم الحقيقي للترادف الذي يعني تطابق لفظان أو أكثر لمعنى واحد.

المبحث الثالث: الترادف اللغوي بين النفي والإثبات:

المطلب الأول: المثبتون للترادف:

يعرف هذا الفريق بتعصبه الشديد للترادف، وبتأكيدهم لوجوده في اللغة العربية بكثرة ويمثل هذا الفريق علماء كثيرون منهم: ابن جني، المبرد، الإمام الشافعي ψ ، ابن الأنباري، الطبراني في المعجم الكبير، علي عبد الرحمان، ابن هذيل الأندلسي، ابن سيده في المخصص، الفيروز أبادي، ابن خالويه في أسماء الأسد وأسماء الحية، الرازي، ابن السكيت، الأصمعي، الهمذاني، وقدامى بن جعفر في جواهر الألفاظ، وأبو الحسن الرماني وأبي زيد الأنصاري.

– يلاحظ هنا أن أغلبية علماء اللغة على اختلاف اختصاصهم في دراسة اللغة واختلاف عصورهم أيدوا وجود الترادف واستعظموا شأنه وقد أيدوا رأيهم هذا بوضع جملة من الحجج والبراهين التي تؤكد صحة قولهم.

الأدلة: من الحجج الدامغة على وجود الترادف في اللغة العربية تناقل كتب الأدب. واللغة قصص كثيرة مفادها أن الترادف موجود حقا ومنها :

" إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: هو العقل أو الجرح قالوا: "هو الكسب أو السكب". قالوا "هو الصب". وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء وكذلك الجرح والسكب والصب وما أشبه ذلك"[1].

وما رواه السيوطي في كتابه المزهر أن أبا زيد سأل أعرابيا: ما المحينطئ؟ قال هو المتكأكأ، قال أبو زيد ما المتكاكأ، قال هو المتآزق، قال وما هو المتآزق؟ فصمت الأعرابي عن مساءلته وقال له: أنت أحمق !!!

يروى أصحاب الترادف كذلك قصص، وأحاديث أخرى للبرهنة على رأيهم من ذلك ما رووه أن النبي ρ قد وقعت من يده السكين، قال لأبي هريرة: ناولني السكين فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة ثم قال بعد أن كرر الرسول له القول ثانية وثالثة قال: المدية تريد؟ فقال له الرسول ρ: نعم.

يروون كذلك أن ابن خالويه كان يفتخر بأن للسيف خمسين اسما، كما أنه ألَّف كتابا في أسماء الأسد وأسماء الحية.

---

[1] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار العلوم، القاهرة، مصر، ص216

– يلاحظ من خلال هذه القصص، والأحاديث أن مثبتي الترادف كانوا فريقين: فريق وسع في مفهومه ولم يقيد حدوثه بأي قيود، كأبي زيد الأنصاري الذي كان لا يرى غضاضة في أن يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ بل كان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدة للتعبير عن معنى واحد نجد كذلك ابن خالوية الذي قام بجمع خمس مائة اسم للأسد ومائتي اسم للحية.

وفريق أخر مال إلى الاعتدال في حصر الكلمات المترادفة للمعنى الواحد. فابن جني والآمدي مثلا وكذلك الرازي كانوا من بين الكثيرين ممن نادوا بالترادف واعترفوا بوقوعه في ألفاظ اللغة العربية ولم يغالوا كثيرا في رأيهم كالذين جاءوا بعدهم ومنهم الأصفهاني الذي كان يرى أن الترادف الحقيقي هو ما يوجد في اللهجة الواحدة أما ما كان من اللّهجتين فليس من الترادف.

ويعد إبراهيم أنيس من العلماء المحدثين الذين يقرون بوجود الترادف الذي يرى أنه مهما حاول بعض الاشتقاقيين من علماء اللغة القدامى كابن دريد مثلا وابن فارس وأمثالهما أو بعض الأدباء من أصحاب الخيال الخصب الذين يلتمسون من خلال المعاني فروقا ولو طفيفة بين مدلولات الألفاظ يقول مهما حاول هؤلاء إنكار وقوع الترادف في ألفاظ اللغة العربية هذا لن يغير من الحقيقة شيء.

فالترادف حسب ما ذهب إليه إبراهيم أنيس قد اعترف به معظم القدماء وشهدت له كل النصوص تقريبا وان كان بعض المؤيدين قد غالوا فيه نوعا ما.

كما يقول في مكان آخر من الكتاب نفسه – في اللهجات العربية – بأن الترادف واقع بكثرة في ألفاظ القران الكريم وهذا على الرغم من محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها في الحقيقة إلا في أذهانهم فقط.

نقول بعد أن عرضنا رأي الفريق الأول المؤيدون للترادف أنه لابد أن يؤخذ للترادف في ألفاظ اللغة العربية بنوع من الدقة والعرض الشديد وان تعطى العناية الفائقة بتبيان الفروق الدلالية بين الكلمات ما أمكن ذلك كما لا يجب أن نسرف في استعمال المترادفات إلا عند الحاجة الماسة لذلك واستجابة لضرورة حقيقية في الأسلوب وبعد العرض لآراء المؤيدين ننتقل إلى الفريق المعارض.

المطلب الثاني: المنكرون للترادف

أنكر بعض العلماء وقوع الترادف في اللغة العربية والتمسوا فروقا دقيقة بين الكلمات التي يظن فيها اتحاد المعنى وعلى رأسهم نذكر: أبا هلال العسكري في كتاب له بعنوان "**الفروق اللغوية**".

يلاحظ أن نفَراً غيرَ قليل من العلماء قد شكّكوا في صحة الترادف فزعموا أن ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات وحجَجُهم في ذلك كثيرة نذكر بعضها –على سبيل المثال– مجموعة من القصص والأحاديث والتغيرات التي يعتبرونها سببا مقنعا لنفي هذه الظاهرة الدلالية.

الأدلة: يقول ابن فارس: "الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات... وكذلك الأفعال نحو مضى ذهب وانطلق... وهو مذهب شيخنا أبي العباس بن يحي ثعلب" [1].

كان أبو على الفارسي يقول: "لا أحفظ للسيف إلا اسما واحدا وهو السيف وحين سئل: فأين الصارم والمهند وكذا... قال: هذه صفات" [2].

وقد ألّف "أبو هلال العسكري" كتابه: "**الفروق اللغوية**"؛ لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها. وقد استهل كتابه بعنوان "باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات الأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة "وهو يحاول أن يقتبس فروقا بين الدلالات المتشابهة أو المتماثلة نذكر منها بعض الأمثلة فيما يلي: الفرق بين القديم والعتيق أن العتيق هو الذي يدرك حديثة جنسه فيكون بالنسبة إليه عتيقا، أو يكون شيئا يطول مكثه ويبقى أكثر مما يبقى أمثاله مع تأثير الزمان فيه فيسمى عتيقا... ولهذا لا يقال أن السماء عتيقة وأن طال مكثها لأن الزمان لا يؤثر فيها، ولا يوجد من جنسها ما تكون بالنسبة إليه عتيقا.

الفرق بين السّخاء والجود أن السخاء هو أن يلين الإنسان عند السؤال ولهذا الله تعالى سخيا أما الجود فكثرة العطاء من غير السؤال.

---

[1] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، ط4، 1973، ص176

[2] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الذين السيوطي، 404/1.

الفرق بين الغنى والجدّة، واليسار أن الجدة كثرة المال فقط يقال رجل واجد أي كثير المال، والغني يكون بالمال وغيره من القوة، والمعونة وكل ما ينافي الحاجة وأما اليسار فهو المقدار الذي تيسر معه المطلوب من المعاش فليس ينبئ عن الكثرة إلا ترى انك تقول فلان تاجر موسر ولا تقول ملك موسر لأن أكثر ما يملكه التاجر قليل من جذب ما يملكه المالك. وكذلك تفريقه بين الغضب، والغيظ وبين الخلود، والبقاء...

ونجد كذلك تفريق ابن فارس بين القعود، والجلوس وبين الرقاد، والنوم، والهجوع، وبين المائدة والخوان وبين الكوب والكوز...

يقول أصحاب هذا الرأي ردا على مخالفيهم من جهة وتأكيدا ودعما لرأيهم من جهة ثانية ما يلي: "نحن نقول أن في **قعد** معنى ليس في **جلس** ألا ترى أن نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم والمقعد، وقعدت المرأة عن الحيض ونقول للناس من الخوارج: قعد ثم نقول كان مضطجعا فجلس فيكون القعود عن القيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس لأن الجلس للمرتفع والجلوس ارتفاع عن ما هو دونه وعلى هذا يجري الباب كله"[1].

الملاحظ من هذه القصص، والأقوال أن أصحاب هذا الفريق يبالغون في إنكار هذه الظاهرة الدلالية، حيث نجد "أبا هلال العسكري" ينفي وجود الترادف حتى في اللغة الواحدة. وهذا غير صحيح؛ لأن أغلبية من أيدوا الترادف سواء ممن جاءوا قبله، أو بعده نادوا بوجوده في البيئة اللغوية الواحدة، وإلاّ فلن يتحقق الآن المعنى الواحد لو عبر عنه بلفظ أخر في لغة أخرى لما أمكننا حينها أن نقول عنه أن يحقق الترادف لأن شرط تحققه يكون في اللغة الواحدة.

إن أبا هلال العسكري– حسب ما رأينا سابقا – كان متعصبا جدّا ونفى هذه الظاهرة نفيا مطلقا في لغتنا العربية فهو لا يعتبر اللّفظ المنقول من لغة أو لهجة محققا للترادف.

كذلك الشأن عند "**ابن فارس**" حيث نجده قد أنكر للترادف، وحاول جاهدا التفريق بين الألفاظ التي تبدو مترادفة لدى الفريق الأول.

بعد كل هذا يمكن القول بأن التطرف في رصد المترادفات وذلك العدد الهائل من الأسماء للمسمى الواحد هو الذي دفع الطرف المقابل إلى إنكار هذه الظاهرة اللغوية هو تجنب التطرف في أي اتجاه من الاتجاهين السالفين الذكر.

---

[1] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص176

إن القول بوجود مئات الأسماء للمسمى الواحد أمر مبالغ فيه، كما أن نفي وجود الترادف في اللغة العربية أمر مبالغ فيه أيضا، فاللغة لا تخلوا من مترادفات ونكرانها فيه نوع من التشدد والتعسف، لا لواقع اللغة العربية فحسب بل لواقع اللغات الإنسانية ككل.

وعليه فمهما حاول بعض علماء اللغة العربية إنكار وقوع الترادف إنكارا كليا، فهذا مذهب لا تؤديه النصوص، ولا الشواهد الكثيرة، ولا علماء العربية القدامى فالترادف أمر واقع وثابت ومحاولة إنكاره يبدو فيه نوع من التكلّف والمبالغة.

نتيجـــة

يمكننا أن نخلص في هذا الفصل إلى النتيجة الآتية:

أن الترادف اللغوي قد لقي اهتماما شديدا من وجهة نظر ولكن قل من تناولها من وجهة النظر اللغوية الحديثة، ومما يدل على ذلك كثرة المؤلفات التي تناولت هذه الظاهرة.

إن اختلاف اللهجات العربية ،يعد أهم عامل ساهم بقدر كبير في كثرة الألفاظ المترادفة التي زادت اللغة العربية ثروة وغنى، وإن نظرة بسيطة للمعجم تؤكد لنا صدق هذه الدعوة، وقد سمي القاموس محيطا لأنه عميق مملوء بكثير من الحواجز الثمينة التي لا تخفى على الطالب والباحث والمجدّ.

كما أن الترادف اللغوي في اللغة العربية موجود، لكنه يصل إلى حد الندرة، ونقصد هنا الترادف التام، وهذا إذا طبقنا عليه شروط تحقق الترادف الكامل أو التام.

وعليه لا يجب أن نسرف أو نغالي بوجود مئات الأسماء للمسمى الواحد، فهذا أمر مبالغ فيه، كما يجب أن لا ننفي وجود الترادف في العربية، لأن نكرانه فيه نوع من التعسف والتشدد.

إذن يجب أن يؤخذ التّرادف بنوع من الدقة والحذر، كما يجب أن يراعى فيه شروط وقوع الترادف التام أو الحقيقي.

الفصل الثاني

نماذج تطبيقية لظاهرة الترادف اللغوي

M

ننتقل إلى القسم التطبيقي من هذا البحث، والمتمثل في دراسة نماذج من الألفاظ المترادفة.

وقبل البدء بهذه الدراسة ننوه فقط بأن الهدف، والقصد من ورائها، هو الوصول إلى نتيجة حتمية، نختم بها هذا الفصل وتتمثل خصوصا في هذا التساؤل الجوهري: هل هناك فعلا ترادف مطلق؟ بمعنى آخر هل هناك تطابق تام بين الألفاظ المترادفة أم هناك شبه ترادف أو كما يسميه بعض المحدثين بالترادف الجزئي؟ الذي هو التطابق غير التام بين الألفاظ المترادفة.

لذلك فضلنا أن يكون هذا الفصل، فصلا تطبيقيا نحسم به هذا التضارب والاختلاف بين العلماء حول حقيقة هذه الظاهرة الدلالية، ونخرج بنتيجة حتى ولو كانت نسبية، ولأجل ذلك قمنا باختيار نماذج مختلفة من الألفاظ المترادفة والبحث عن دلالتها معتمدين في ذلك على تراثنا العظيم: معجم لسان العرب لابن منظور، والمخصص لابن سيده، والألفاظ التي اخترناها هي: لفظة الأسد التي يقال بأن لها خمس مائة كلمة مرادفة لها، ولفظة العسل التي يقال أن لها حوالي ثمانون كلمة ترادف، وكلمة السيف التي لها حوالي خمسون مترادفا بالإضافة كذلك إلى لفظتي: العمامة، واللؤلؤ التي لهما كذلك ألفاظ مترادفة كثيرة.

إن هذا العدد الهائل من المترادفات لهذه الألفاظ يجعلنا نتساءل عن حقيقة هذه الكلمات هل هي متطابقة تماما في دلالتها أي تحقق شرط الترادف التام، أم أنها غير ذلك.

هذا ما سنعرفه من خلال البحث عن دلالتها الحقيقية، أي البحث عن دلالة كل لفظة من الألفاظ التي تبدو لنا أنها مترادفة.

① النموذج الأول: لفظ العسل:

لفظ العسل من الألفاظ المترادفة، يقول السيوطي:

« للعسل ثمانون اسما أوردها صاحب "**القاموس**" في كتابه الذي سماه **ترقيق الأسل لتصفيف العسل**».[1]

وقد ذكر الله Y ذلك في قوله:

«مَثَلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيرِ آسِنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى...».[2]

وقد جعله الله Y شفاء للناس، نافعا من كل داء.

ورد **العسل** في لسان العرب بألفاظ مختلفة في الظاهر، لكنها تؤدي إلى معنى واحد ألا وهو العسل منها: العسل، الذّوب، الجلس، الشهد، الضرب، النيل، المزج....

العسل: العسل في الدنيا هو لعاب النحل، أو الصافي مما تخرجه النحل من بطونها.[3]

الذَّوْبُ: العسل عامة، وقيل هو ما في أبيات النحل من العسل خاصة، وقيل هو العسل الذي خلص من شمعه، وهي تسمية مجازية يقال سقاه الذوب بالشوب، أي العسل بما يشاب (يخلط)، أو لبن.[4]

الجَلَسُ: هو العسل، وقيل البقية من العسل، تبقى في الإناء، وقيل هو الشديد المتين، والصلب من العسل، وعلى حسب قولهم الغليظ كذلك من الشهد[5].

الشهد: بفتح الشين وضمه، وواحدته، شهدة، وشُهدة، والجمع شِهادٌ، وهو العسل وقيل العسل ما دام لم يعصر من شمعه أي العسل في شمعه.[6]

الضَرَّبُ: والضريب والضربة: هو العسل الأبيض الغليظ، وقيل الضرب هو العسل البر وهو يذكر ويؤنث والضريب هو الشهد، والضريبة هي الشديدة من البياض من العسل والشهد وقيل هي الطائفة منه.[1]

---

[1] المزهر، السيوطي، ص407
[2] سورة محمد، الآية 15
[3] لسان العرب، ابن منظور، ص204
[4] المرجع نفسه، ص 65
[5] المرجع نفسه، ص 305
[6] المرجع نفسه، ص204

الشوب: هو العسل قيل: يسمى شوبا لأنه كان عندهم مزاجا لغيره من الأشربة يقال سقاه الشوب بالذوب أي العسل بما يشاب به من ماء أو لبن، كذلك بالنسبة لسقاه الشوب بالروب، فهو لنفس المعنى.[2]

النسيل والنسيلة: هو العسل إذا أذاب وفاق الشمع، وقد اكتفى البعض بلفظ النيل فقط دون ذكر النسيلة.[3]

الحميت: هو الشديد المتين من كل شيء، حتى يقولون أنه تمر حميت، وعسل حميت أي شديد الحلاوة، فالحميت إذن هو العسل شديد الحلاوة.[4]

اليمانية: اليمانية اسم من أسماء العسل، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى اليمن فربما هناك عسل خاص له مميزات معينة لأهل هذا البلد.[5]

السلاف والسلافة: هي من كل شيء خالص ويقصد بها العسل المفضل الخالص وقيل هي أول ما يعصر، وما سال من غير عصر كذلك، والسلاف والسلافة لفظان شاع إطلاقهما على أفضل الخمور وأخلصها، أطلق على العسل إن لم يشع إطلاقهما، ويقصد بهما أول ما يتسلل من الشهد إذا وضع في المعصرة ليجري.

الرحيق، والرحاق: الرحيق هو كل شراب لا غش فيه، وقيل هو الصافي ولا فعل له وفي التنزيل العزيز قوله تعالى:« يُسْقَونَ مِنْ رَّحيقٍ مَخْتُومٍ» أي ضرب من الطيب.

اللِّواص: هو العسل الصافي.

الكرسفي: هو نوع من العسل كأنه القطن لبياضه.

الصهباء: سميت العسل بالصهباء لأن لونها فيه صهبة أي صفرة تضرب إلى الحمرة والبياض والصهبة هي أشهر الألوان وأحسنها.

الشور: هو العسل المشور، وقد سمي بالمصدر، إذ يقال شار العسل يشور شوار إذا استخرجه من الوقبة، واجتناه من خلاياه، ومواضعه.

المزج: العسل، وقيل هو الشهد كذلك.

---

(1) المرجع نفسه، ص33
(2) المرجع نفسه، ص210
(3) المرجع نفسه، ص121
(4) المرجع نفسه، ص330
(5) المرجع نفسه، ص448

نكتفي بهذا القدر الممكن من الألفاظ المترادفة للعسل، والتي حاولنا جاهدين اختيارها من بين الثمانين اسما، لكي تكون مناسبة ومتماشية لما ذكرناه في الفصل النظري من هذا البحث.

② النموذج الثاني: لفظ الأسد:

ننتقل الآن للبحث عن دلالة الألفاظ المترادفة للأسد، ويقال كما ذكرت سابقا –أنها حوالي خمس مائة اسم، وقد اخترنا نموذجا منها لتكون محلا لهذه الدراسة، كالليث، غضنفر، الضيغم.....

الأسد: الأسد من السباع معروف والجمع آساد وأسد مثل أجبال، وأجبل، وأسود وأسد مقصور مثقل، وأسد مخفف وأسدان والأنثى أسدة وأسد أسد على المبالغة كما قالوا عراد عرد عن ابن الأعرابي وأسد بين نادر كقولهم حقة بين الحقة وأرض مأسدة كثيرة الأسود، والمأسدة له موضعان يقال لموضع الأسد مأسدة ويقال لجمع الأسد مأسدة أيضا.[1]

الليث: الليث الشدة والقوة ورجل مليث: شديد العارضة وشديد قوي، والليث الأسد والجمع ليوث، وإنه لبين اللياثة والليث الشجاع بين الليوثة قال ابن سيده وأراده على التشبيه وكذلك الأليث وتليث، واستليث، وليث صار كالليث...وفي حديث ابن الزبير: أنه كان يواصل ثلاثا ثم يصبح وهو أليث أصحابه أو أشدهم وأجلدهم وبه سمي الأسد ليثا والليث الأسد والجمع ليوث ويقال يجمع الليث مليثة مثل مسيفة.[2]

قال الهذلي:

وأدركت من خثيم ثم مليثة ♣ مثل الأسود على أكتافها اللبد[3]

الضيغم: العض غير النهش ضغم به، يضغم ضغما وضغمه عض عضا دون النهش وقيل هو أن يملأ فمه مما أهوى إليه.

وأنشد سيبويه:

وقد جعلت نفسي تطيبا لضغمه ♣ لضغمهما يقرع العظم نابها[4]

وقيل العض ما كان، وفي حديث عتبة بن عبد العزى فعدا عليه الأسد فأخذ برأسه فضغمه ضغمة، الضغم العض الشديد ومنه سمي الأسد ضيغما بزيادة الياء، الضيغم الذي يعض والياء زائدة والضيغم والضيغمي الأسد مشتق من ذلك وقيل هو الواسع الشدق.[5]

ومنها قال كعب:

---

[1] المرجع السابق، ص 125
[2] المرجع نفسه، ص 361
[3] ذكره ابن منظور في لسان العرب، ص 361
[4] نفسه، ص 63
[5] نفسه، ص 63

من ضيغم من ضراء الأسد محدرة ♣ ببطن عثر غيل دونـه غيل.[1]

الضرغم: الضرغم والضرغام والضرغامة الأسد ورجل ضرغامة شجاع فإما أن يكون ذاك أصلا فيه، وفحل ضرغامة على التشبيه بالأسد وقيل لابنة الخس: أي الفحول أحمد؟ فقالت: أحمد ضرغامة شديد الزئير قليل الهدير.[2]

الأسامة: اسم أسامة من أسماء الأسد لا ينصرف وأسامة اسم رجل من ذلك[3] فأما قوله:

وكأني في فحمه ابن جمير ♣ في نقاب الأسامة السرداج.[4]

قال ابن السكيب يقال هذا أسامة وهو الأسد وهو معرفة قال زهير يمدح هرم ابن سنان:

لأنت أشجع من أسامة إذ ♣ دعيت نزال ولج في الذعر[5]

المياس: الميس التبختر ماس يميس ميسا وميسانا تبختر واختال وغصن مياس مائل وقال الليث الميس ضرب من الميسان في تبختر وتهاد كما تميس العروس والجمل، وربما ماس بهدوجه في مشيه فهو يميس ميسانا وتميس مثله قال الشاعر:

وإني لمن قنعانها حين أعتزي ♣ وأمشي بها نحو الوغى أتمشين.[6]

ورجل مياس وجارية مياسة إذا كانا يتبختران في مشيتهما.[7]

الباسل: الأسد لكراهة منظره وقبحه.[8]

الهمام: الملك العظيم الهمة، والهمام: الأسد على التشبيه.[9]

③ **النموذج الثالث: لفظ السيف:**

---

(1) ذكره ابن منظور في لسان العرب، ص 63
(2) نفسه، ص 51
(3) نفسه، ص 131
(4) نفسه، ص 131
(5) نفسه، ص 131
(6) نفسه، ص 223
(7) نفسه، ص 223
(8) نفسه، ص 393
(9) نفسه، ص 32

يوجد عدة ألفاظ مترادفة للفظ السيف، وقد اخترنا بعضا منها لتكون نموذجا للدراسة الدلالية كما جاءت في تراثنا اللغوي.

السيف: السيف الذي يضرب به معروف، والجمع أسياف وسيوف وأسيف.

وأنشد الأزهر في جنع أسيف:

كأنهم أسيفٌ بيضٌ يمانية ♣ غَضْبٌ مَضَارِبُهاَ باَقٍ بِهاَ الأَثَرُ[1].

واستاف القوم وتسايفوا تضاربوا بالسيوف، وقال ابن جني استافوا تناولوا السيوف....ورجل سائف أي ذو سيف وسيافٌ أي صاحب سيف، والجمع سيافةٌ والمسيف الذي عليه السيف، والمسايفة المجالدة، وريحٌ مسيلفٌ تقطع كالسيف[2]

الحسامُ: الحسامُ السيفُ القاطعُ، وسيفٌ حسامٌ قاطعٌ كذلك مُدْيَةٌ حُسامٌ كما قالوا مُديةٌ هُذَامٌ وجْزَارٌ حكاه سيبويه

قال أبو فراش الهذلي:

ولولا نحنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ ♣ حُسَامُ الحَدِّ مَذْرُوبًا خَشِيباً.[3]

يعني سيفا حديد الحد، حسام السيف أي طرفه، وخشيبا أي مصقولا وحسام السيف طرفه الذي يضرب به سمي بذلك لأنه يحسم الدم أي يسبقه فكأنه يكويه.[4]

الهنذي: الذي عرف بأنه سيف حاد رقيق في صلبه، وكان يصنع في بلاد الهند.[5]

اليماني: الذي عرف بأنه سيف مقوس النصل يعفى التقويس وله نقوش وكان يصنع في بلاد الهند.[6]

المشرقي: الذي كان يصنع في بلاد دمشق على شكل خاص متميز عن سابقيه.[7]

الضريبة: هي كل شيء ضريبة بسيفك من حي أو ميت وسمي السيف نفسه ضريبة.[8]

وأنشد جرير قائلا:

---

[1] ذكره ابن منظور في لسان العرب، ص 430
[2] لسان العرب، ابن منظور، ص 430
[3] المصدر السابق ص 430
[4] لسان العرب ابن المنظور ص 140
[5] المصدر السابق، ص 140
[6] المرجع نفسه، ص 448
[7] المرجع نفسه، ص 108
[8] المرجع نفسه، ص 32

وإذا هززت ضريبة قطعتها ♣ فمضيت لا كزما ولا مبهورا.[1]

المهند: السيف المطبوع من حديد الهند، يقال سيف مهند وهندي إذا عمل ببلاد الهند وأحكم عمله.[2]

هندواني: نوع من أنواع السيف الحادة القوية اللامعة، وإذا وصف به شخص فيرمز للفروسية والشجاعة.[3]

القاطع: هو السيف يقطع الشيء إلى نصفين، ويجمع على مقاطيع.[4]

[1] ذكر في لسان العرب، لابن منظور، ص32
[2] المرجع نفسه، ص 139
[3] المرجع نفسه، ص 138
[4] المرجع نفسه، ص 204

④ النموذج الرابع: لفظ العمامة:

لفظ العمامة من الألفاظ المترادفة كذلك في اللغة العربية، جاء في المزهر:

«في أمالي الزجاجي قال أخبرنا نفطويه عن ابن الأعرابي قال يقال: للعمامة هي العمامة، والمشوذ، والشب، والمقطعة، والعصابة، والعصاب، والتاج المكورة.....».[1]

العمامة: من لباس الرأس معروفة وربما كني بها عن البيضة أو المغفر والجمع عمائم، وعمام، وعممته أي ألبسته العمامة، وهو حسن العمة، أي التعمم وأرخى عمامته أمن وترفه لأن الرجل إنما يرخي عمامته عند الرخاء.[2]

العصابة: تسمى العَصَائِبُ، واحدتها عِصابَةٌ، وهي العمائم والعمائم تيجان العرب، وكانوا يسمون السيد المطاع معصَّبًا لأنه يعصب بالتاج.[3]

التِّب: وهو الخمار، والعمامة، والواحد التب، والجمع التبوب، والتبائب.[4]

الكِوارة: المكور، والمكورة والكوارة هي العمامة، وهي خرقة تجعلها المرأة على رأسها وقال ابن سيده: الكوارة هي العمامة.[5]

التاج: معروف والجمع أتواج وتيجان، وقد توجه إذا عممه، والمتوج هو المعمم، والعمامة تاج على التشبيه، والعمائم تيجان العرب أي أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤوس بالقلانس والعمائم فيهم قليلة[6]

التختيمة: وهي العمامة، يقال جاء الرجل متختما أي متعمما، أحسن تختيمة أي أحسن تعميمة.

المقطعة: المقطع من الثياب هو كل ما يفصل ويخاط من قميص، ويقال كل ما يلتف، والمقطعة هي العمامة، وهي ما يلف بها الرجل رأسه والمقطعة بمثابة التاج عند العرب.

وضع على رأسه المقطعة، أي تعمم بالعمامة.

العِصابُ: ما عصب به، وعصب رأسه وعصبه تعصيبا أي شده. والعصاب هي العمامة، تعصب الرجل بالعصاب أي تعمم بالعمامة[3].

---

[1] المزهر، السيوطي، ص 410
[2] لسان العرب، ابن منظور، ص 395
[3] المرجع نفسه، ص228
[4] المرجع نفسه، ص 127
[5] المرجع نفسه، ص 178
[6] المرجع نفسه، ص 404

القلنسوة: هي العمامة، وما يلاث على الرأس تكويرا، ويقال قد تعمم بالقلنسوة واعتم بها[4].

[3] المرجع نفسه، ص 229
[4] المرجع نفسه، ص 264

⑤ النموذج الخامس: لفظ اللؤلؤ:

جاء في المخصص لابن سيده ما يلي:

« من أسماء اللؤلؤ وأنواعه: اللؤلؤ، المرجان، الزمرد، الجمان، الياقوت، الخرز، المزيد، الذرة...».[1]

ورد لفظ **اللؤلؤ** في مواضع متعددة، بألفاظ مختلفة، ولكنها تدل على معنى واحد.

اللؤلؤ: الواحد لؤلؤ، وواحدته لؤلؤة، وهو معروف منذ القدم.

قال الفراء: سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لأل وكره قول الناس لأل.[2]

الزمرد: بالضم، وواحدنه زمردة، وهو اللؤلؤ والزبرجد، والزبردج.[3]

التوم: هي اللؤلؤ، والواحدة تومة أي لؤلؤة، قال أبو حنيفة الأصل في التوم التوامية، وهي اللؤلؤة نسبت إلى توام وهي من مدن عمان فلما كثر في الكلام تركت النسبة وسميت توما[4].

الذرة: هي اللؤلؤة العظيمة، والجمع در، ودرر.[5]

الجمان: خرز من فضة فارسي معرب من أمثال اللؤلؤ.[6] وقد جاء الجمان في الشعر كقول الشاعر:

وتضيء في وجه الظلام منيرة ♣ كجمانة البحري سل نظامها.[7]

الفريد: الفريد، والفرائد، الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحدتها فريدة، والفراد صانعها. وذهب مفرد مفصلل بالفريد.

الياقوت: هو نوع من أنواع اللؤلؤ، ونقول ياقوتة أي لؤلؤة.

المرجان: المرجان هو صغار اللؤلؤ، واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي يخرج من الصدفة، والمرجان أشد بياضا.

---

[1] المخصص، ابن سيده، تح، خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، 80/2.
[2] نفسه، ص80
[3] نفسه، ص80
[4] نفسه، ص80
[5] نفسه، ص80
[6] نفسه، ص81
[7] ذكره ابن سيده في المخصص، ص81

وجاء في بيت للأخطل:

كأنما الفطر مرجان تساقطه ♣ إذا علا الروْق والمتنين والكَفَلا

نماذج مختلفة:

ومن الألفاظ المترادفة كذلك في اللغة العربية بالإضافة إلى ما تقدم من نماذج نجد ما ورد في كتاب المخصص لابن سيده:

الرمح: يقال له «الرمح، والوشيج، المارن، الفرص، السنان، البزاس، النصل، المزج، الجلز، الكعب، القوس، العرات، العراص، الهزع، العاتر، الرعاش، الخطار، الأضمي...».[1]

الحمام: «اليمام، العزهل، العاتق، الفقيع، السعدانة، العكرمة، المسرولات، الراعبيات، الزاجل، المطوقة، البنيديات، الخلس، الفهديات، المثمرات، المراعيش، الهداء، الحقم، العرناس، العقد...».[2]

الحية: «للحية مائتي اسم: الثعبان، الأيم، الدساس، النصال، الحفاث، جحمرش، الأفعى، الخفيفة، الذكار، الأبتر، الجان، الأرقم، العريد، الأين، الحر، الأفنون، الحريش، الأفنون...».[3]

البحر: من أسماء البحر: الجرد، البضيع، الحنبل، المهرقان، الخضم، الدخريص...».[4]

الأرنب:«يسمى الأرنب أرنبا، والخرنق، والزموع، الخزز، العكرشة، حجرمش، ويسمى كذلك: الدرامة، والدرمة.....وغيرها.»[5]

---

[1] المصدر السابق، ج3، ص ص 18-20
[2] المرجع نفسه، ج4، ص 78 وما بعدها
[3] المرجع نفسه، ج4، ص ص 35 - 37
[4] المرجع نفسه، ص 101 وما بعدها
[5] المرجع نفسه، ص 14

وجاء أيضا في كتاب علم الدلالة، لـ"**فايز الداية**":

الأم: « الوالدة، أصل كل شيء، والملجأ في النوائب، وأم الكتاب: فاتحته، وأم الرأس: موضع الدماغ، والأرض، ولواء الرمح»[1]

الجارية:« إحدى الجواري، والسفينة، وعين كل حيوان، وعين الماء ونعمة الله عز وجل، والشمس، والبكرة (التي تدور على محور ويرفع الماء بواسطتها إذ يربط الدلو بحبل مثبت طرفه بها)....»[2]

الحر: نقيض العبد، الكريم الحسن الخلق، فرخ الحمام، والجواد، الفيلق... وغيرها».[3]

ونجد كذلك من كلام العرب العام يقال:

(للزوجة: حليلة، زوج، قعيدة، بعلة.

وللسنام: الذروة، الشرف، العريكة.

وللعفو: غفران، تجاوز، إقالة، إغضاء، صفح.

وللقبر: لحد، جدث، حفرة، رمس، ضريح.

وللمجد: الأصل، والمحفد، والمحتد، النحت، الأرث.

وللموت: حتف، وفاة، حمام، منية، هلاك)[4]

القمح: القمح، والبر، الحنطة، الهزبر.[5]

---

[1] علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996، ص81

[2] المرجع نفسه، ص 81

[3] المرجع نفسه، ص82

[4] هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، صبيح التميمي، دار الهداية للنشر، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1990. 282/2.

[5] فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى، الجزائر، 2007

ملاحظات:

إن المتمعن في هذه الألفاظ التي تطلق على العسل يلاحظ في البداية ويكشف بسهولة الفروق الدلالية القائمة بين جلها تقريبا، والتي تعود أساسا إلى نوعية العسل من حيث طبيعته، لونه، أو لخصوصية فيه...

الذوب مثلا يدل على ما في أبيات النحل من العسل خاصة، وقيل العسل الذي خلص وفارق شمعه، والجلس حسب قول بعضهم هو الشديد من العسل أو ما تبقى من العسل في الإناء...وهكذا الحال بالنسبة لكل الألفاظ.

إن جل هذه المميزات التي تميز كل لفظ من ألفاظ العسل تخرجها نوعا ما من دائرة الترادف لمعنى العسل أو نوع يختلف عن غيره كما سبق شرحه.

إن هذا كله يجعل تلك الألفاظ غير مترادفة، أي تنفى عليها صفة الترادف المطلق الذي يقتضي التطابق التام في المعنى وهذا ما لم يتحقق بين هذه الألفاظ لكونه ترادفا جزئيا ناتجا عن فروق دلالية طفيفة بين الألفاظ المترادفة، وإن كانت جميعها تؤدي إلى معنى واحد ألا وهو العسل.

المتتبع إذن لهذه الألفاظ المدروسة يلاحظ أن النتائج التي يمكن التوصل إليها هي وجود الترادف في اللغة العربية، ولا ننفيها نفيا مطلقا، ولكن وجوده هذا ليس بالكثرة التي ذهب إليها البعض، حيث حذفت العديد من الألفاظ التي اعتبرها بعض المغالين من المترادفات للعسل لعدم توفرها في نظرنا على شروط الترادف.

ورغم طول الاستعمال، وغياب الدراسات التاريخية للألفاظ جعل الكثير منها لا يختلف في شيء عند عامة الناس، عن الأسماء الأصلية الحقيقية للمسميات، ومن بين هذه الألفاظ مثلا والتي ليست لها علاقة بالعسل لفظ: اللئم، السرو، الصميم، الحافظ، والضبح...

إن معاني هذه الألفاظ لا تمد بأية صلة للعسل، وهذا كما قلنا سابقا. يرجع إلى الخلط بين العصور، والجهل بتطور الألفاظ وغياب الدراسات التاريخية القديمة...

كذلك الأمر بالنسبة لمعاني الأسماء التي تلحق بالأسد والسيف، فالفروق بين معانيها تبدو لنا واضحة وجلية، فالضيغم مثلا مأخوذ من الضغم وهو العض الشديد، والضرغام هو الضاري الشديد المقدام من الأسود، والغضنفر الغليظ الخلق الكثير الشعر، والمياس من الميس وهو التبختر والاختيال وقس على ذلك من المعاني المختلفة للفظ الأسد.

والمتمعن أيضا في أسماء السيف لوجدها تمثل صفات وليس مترادفات فمثلا: المهند سمي به السيف نسبة لصنعه في الهند، واليماني هو السيف المصنوع في اليمن، والحسام هو السيف القاطع.

ونجد الملاحظة نفسها في أسماء العمامة واللؤلؤ، فالعمامة مثلا تكون لعامة الناس أما التاج الذي هو اسم من أسمائها فنجده خاصا بالملوك والأمراء ولا يشبه العمامة.

أما بالنسبة لأسماء اللؤلؤ، فاللؤلؤ هو أغلى الأنواع وأثمنها أما البقية فهي حجارة أقل شأنا منها.

نتـيجـة

نستنتج في هذا الفصل التطبيقي ما يلي:

أن هذه الألفاظ الكثيرة، والتي تبدو لنا في الظاهر أنها مترادفة، فهي في حقيقة الأمر لا تحقق شرط الترادف التام، أو التطابق بين معانيها تطابقا تاما.

فهي تضمن بين طياتها فروقا لغوية، ومنها ما لا يمد بأية صلة بين ألفاظها، رغم هذا اعتبرها بعضهم مترادفات، وهذا راجع إلى الجهل بتطور الألفاظ والخلط بين العصور...

فخلاصة ما نقوله في هذا المجال أنه إذا عجز المتخصصون في دراسة حياة الألفاظ فإننا نرى أن هذا يعتبر حجة كافية للدعوة إلى إعادة النظر في شروط صحة الترادف قصد التقليل من الألفاظ المترادفة.

خاتمة البحث

لقد تمت بعون الله هذه الدراسة المتواضعة لموضوع بحثنا –البسيط هذا– والذي كان الهدف منه توضيح ظاهرة الترادف وإزالة الإبهام واللبس عنها، فمهما قيل في هذه الظاهرة الدلالية من نفي وإثبات، ومن قلة أو كثرة لدى علماء اللغة العربية، فإنها حقيقة موجودة وواقعة كما هي موجودة في غيرها من اللغات الأخرى ونستكشف من هذه الدراسة أن للترادف فوائد عديدة يمكن حصرها فيما يلي:

- أنه يعين المتكلم على شرح كلمة بكلمة مرادفة لها، وهي فائدة أولى، وثمرتها طيبة محمودة لأنها تتسنى للعارف بالترادف القدرة والاستطاعة على شرح الكلمات الصعبة والغريبة، وهو في الغالب أسلوب الشارحين والمفسرين بما يقابلها بألفاظ التي تقضي بالمدلول عينه.
- إيثار الوسائل التعبيرية للمتكلم الذي قد تخونه ذاكرته وتغيب عنه اللفظة المقصودة أو يعسر عليه على الإفصاح عما في نفسه، وبلوغ مراده.
- كما أن للترادف فوائد لا تنكر، وقيمة لا تقدر عند الشعراء والخطباء الذين يلجؤون إليه في نظمهم ونثرهم لتحقيق سجع مثلا أو صنفا من صنوف البديع.
- ومن فوائد الترادف دائما، أنه يعطي للغة العربية سمة خاصة عن غيرها من اللغات، حيث يجعل معجمها اللغوي يزخر بثروة لفظية فريدة من نوعها. وعلى الرغم من أن الكثير من علماء اللغة، وبعض الأدباء من ذوي الخيال الواسع والخصيب، ممن أيدوا الترادف وتوسعوا فيه وتناسوا ما بين الكلمات من فروق دلالية طفيفة، فأحصوا بذلك فوائده، فإن ما نقوله هنا أن الترادف على كثرته وسعته يجب أن يؤخذ بنوع من التدقيق.
- وتحديد الفروق حتى نستطيع أن نسير في لغتنا بركب الحضارة والرقي، وحتى نجد لكل فكرة أو مسمى نطلقه عليه، وحتى يكون التعبير عن هذه المسميات واضحا بينا لا لبس ولا غموض فيه.
- ولكن رغم كل هذا يبقى الترادف، عاملا من عوامل التوسع اللغوي المؤثرة في اللغة، وقد أدى دورا لا يستهان به في حياة اللغة العربية إذ كان سببا في ثرائها ونمائها.
- وأخيرا نرى أن هذا البحث ما هو إلا محاولة بسيطة لباحثين مبتدئين غير معصومين من الخطأ أو الزلل، وننوه إلى أنه يحتاج إلى مثابرة أكبر من التي

أتيحت لنا، لأن الموضوع يتعلق باللغة العربية التي تعتبر البصمة التي تميز هويتنا، والعلامة التي تدل على وجودنا، فمجال البحث في العربية واسع وفسيح من الصعب الإلمام بكل جوانبه وكشف كل أسراره، فلعل وعسى أن تتيح لنا ظروف الحياة المستقبلية فرصة نعيد النظر فيه والاجتهاد أكثر.

- ندعو الله تعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، راجين من المولى عز وجل أن يكون ثمرة زكية تعود على المعهد بالفائدة وأن يغفر الله لنا تقصيرنا وأخطاءنا في ذلك والله الموفق الهادي.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم، برواية ورش

1. **إبراهيم أنيس**، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1973
2. **أحمد حسن الباقوري**، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر
3. **أحمد شامية**، خصائص العربية والإعجاز القرآني، سلسلة المعارف، الجزائر
4. **أحمد مختارعمر**، علم الدلالة، دار العلوم القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2006
5. **بلقاسم ليبارير**، نمو اللغة وتكاثرها من خلال لسان العرب لابن منظور، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، قسنطينة، الجزائر. 1983م.
6. **جلال الدين السيوطي**، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.
7. **ابن جني**، الخصائص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2003
8. **أبو الحسن علي بن عيسى الرماني**، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، مكتبة ناسني، دمياط، مصر، 2006.
9. **سيبويه**، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1988
10. **ابن سيده**، المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1996
11. **صبيح التميمي**، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الهداية للنشر، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الثانية، الطبعة الثالثة، 2008
12. **فايز الداية**، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، 1996.
13. **مبارك محمد**، فقه اللغة وخصائص العربية، دار المعارف الحديثة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية
14. **محمد علي عبد الكريم الرديني**، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، 2007
15. **ابن منظور**، لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006

16. **مولاي عبد الحفيظ،** الإبدال في اللغة العربية، رسالة قدمت لنيل شهادة الماجيستير، بحلب، سوريا، 1990.
17. **هادي نهر**، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الوفاء، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2004.

فهرس الموضوعات

ν

مقدمة .....أ- ب
الفصل الأول:الترادف اللغوي،مفهومه وآراء اللغويين فيه.....
تمهيد 5
المبحث الأول: مفهوم الترادف .....
المطلب الأول: في اللغة.....6
المطلب الثاني: اصطلاحا 7
المبحث الثاني: أسباب الترادف وأنواعه.....
المطلب الأول: أسباب الترادف.....
ج خارجية.....8
ج داخلية.....10
المطلب الثاني: أنواع الترادف.....14
المبحث الثالث: الترادف اللغوي بين النفي والإثبات .....
المطلب الأول: المثبتون 16
المطلب الثاني: المنكرون.....18
نتيجة 20
الفصل الثاني: نماذج تطبيقية لظاهرة الترادف.....
تمهيد 23
النموذج الأول: لفظ العسل.....24
النموذج الثاني: لفظ الأسد 27
النموذج الثالث: لفظ السيف.....29
النموذج الرابع: لفظ العمامة.....31
النموذج الخامس: لفظ اللؤلؤ 33
نماذج مختلفة 34
ملاحظات.....36
نتيجة 38
خاتمة 40
قائمة المصادر والمراجع.....43
الفهرس.....46